المحاضرة الثالثةالتطور السكاني في الجـزائـر:

1.تطور السكان :مر النمو السكاني في الجزائر منذ بداية الاحتلال إلى يومنا هذا بثلاث مراحل أساسية، هي:

أ. مرحلة الركود والتقهقر (1830–1886): وقد تميزت هذه المرحلة بانخفاض عدد السكان من 3 م/ ن إلى2,4 م/نأي بما يقارب الثلث(3/1).ويُعزى ذلك إلى عوامل كثيرة، أهمها :

* تفشي الأوبئة والأمراض مثل طاعون سنة 1851 ؛

* انتشار المجاعات فيما بين(1866 - 1868)؛

*الحروب الاستعمارية والثورات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي مثل ثورتي الأمير عبد القادر والمقراني؛

*انخفاض المستوى الصحي للسكان وارتفاع نسبة الوفيات إلى 50 %.

ب.مرحلة النمو السكاني البطيء(1886-1921): ميزه ازيادة طبيعية بسيطة تراوحت بين 0,4 % و 1,8 %، بسبب تأثير الحرب العالمية الأولى،وتجنيد نصف مليون جزائري بموجب قانون التجنيد الإجباري (راح ضحية هذه الحرب الآلاف من الشباب الجزائري).

ب. مرحلة النمو السكاني السريع(1912–2020): تضاعف خلالها عدد السكان عدة مرات،ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

- 1921 /1962:ارتفع عدد السكان من 4،9 م/نإلى10،2 م/ن؛
- 1962 /1982:ارتفع عدد السكان من 10,2 مليون/ن إلى 19,8 مليون/ن؛
- 1982 /1997:ارتفع عدد السكان من 19,8 مليون/ن إلى 28 م/ن؛
- 1997/2020:ارتفع عدد السكان من 28 م/ن إلى 34،9 م/ن؛

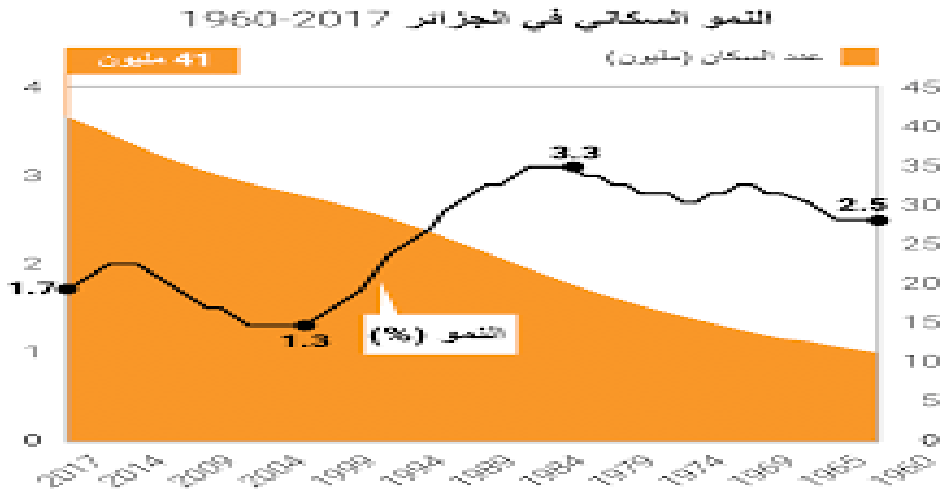

وتعود أسباب هذه الزيادة المفرطة إلى ما يلي :

*الزيادة الطبيعية المرتفعة والتي بلغت أكثر من 3 %؛

*ارتفاع الدخل الفردي؛

* ارتفاع خصوبة المرأة الجزائرية إلى 2،9 مولودا في المتوسط لكل سيدة؛

*تحسن المستوى المعيشي و الخدماتي والغذائي للسكان؛

* ارتفاع عدد الأطباء والمنشآت الصحية؛

* العناية بالأم والطفل؛

*الرغبة في تعويض الخسائر البشرية الناجمة عن حرب التحرير؛

* الحاجة إلى اليد العاملة في كل القطاعات الاقتصادية؛

*تأثير العادات والتقاليد.

2-. مراحل تعمير الجزائر:

يعود تعمير الجزائر إلى أزمنة قديمة نظرا لمناخها المعتدل وموقعها الممتاز ويعود ذالك إلى أكثر من 500الف سنة وتوالت عليها الهجرات الخارجية مثل الفينيقيين والو ندال وقد أضاف لها الفتح الإسلامي تنوعا أخر بالإضافة إلى الاحتلال الفرنسي وما جلبه من مستوطنين .

3. التركيبة السكانية:

الجنس: يُلاحظ غَلَبَة عنصر الإناث على عنصر الذكور. وهذا بداية م نسن 30 سنة،لذلك عددهم ينسب لكل 100 أنثى. وتعود أسباب تفوق عدد الإناث على عدد الذكور إلى ما يلي :

-خسائر حرب التحرير؛

-هجرة الذكور إلى الخارج للعمل؛

-ارتفاع نسبة وفياتهم أي الذكور؛كونهم أكثر عرضة للأخطار المهنية؛

-طول المدى العمري للإناث .

***السن:**يتميز الشعب الجزائري بـ "فتوة ديموغرافية"؛حيث أن أكثر من نصف سكانه ينتمون إلى الفئة اليافعة.ويمكن توضيح التركيبة العُمرية كما يلي:

- الشباب (من 0 إلى 19 سنة): يمثلون 58 % من مجموع السكان؛

-الكهول(من 20 إلى 59 سنة):يمثلون 37 % من جُملة السكان؛

-الشيوخ(أكبر من 60 سنة): يمثلون 5% من السكان.

وتَعرف قاعدة الهرم السكاني،كبقية دول العالم المتخلف،اتساعا واضحا،ومع ذلك فإن أغلب السكان من "فئة الشباب"،بنسبة تجاوزت 50 %،مما يدل على تفوق نسبة الفئة المنتجة على الفئة الخاملة .

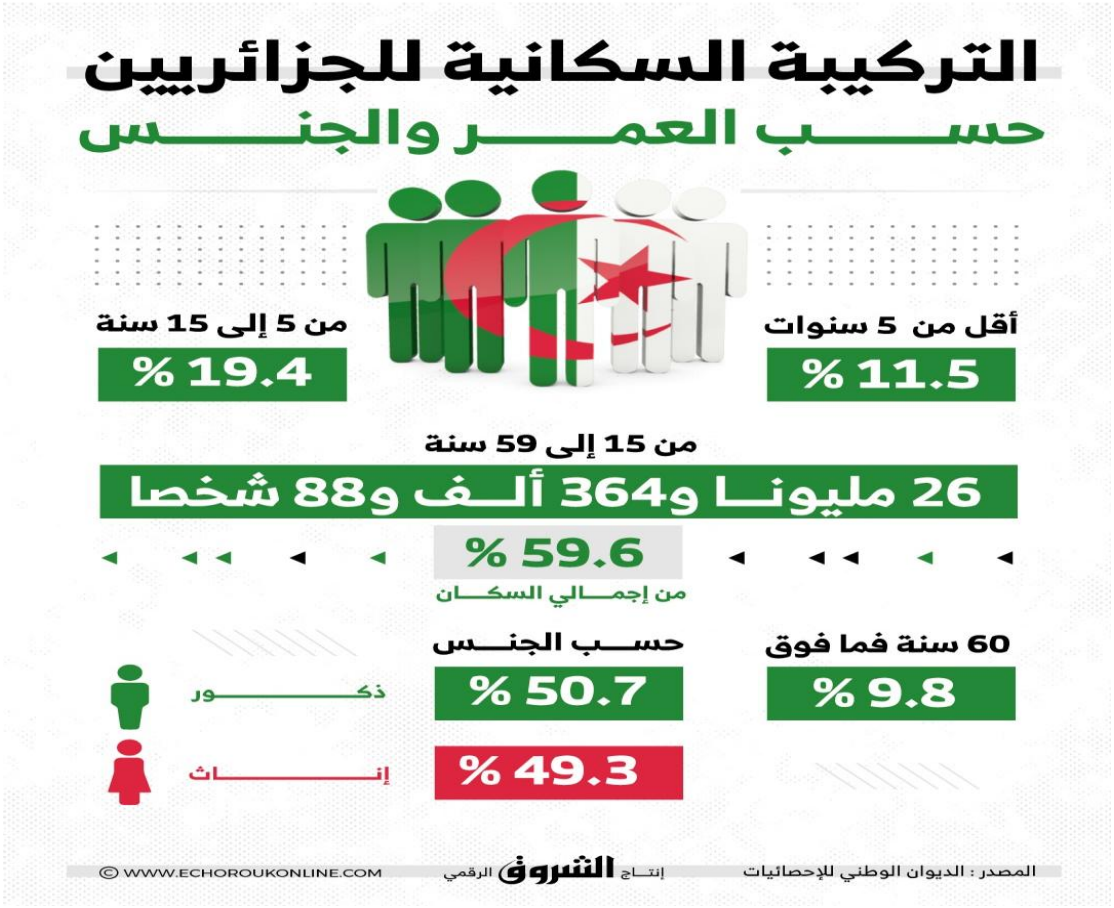

4 النشاط البشري الوظيفييتوزع السكان النشطون كما يلي:

*الزراعة: تستحوذ على 11 % من اليد العاملة النشيطة؛

*الصناعة: تشغل ما يربو عن 30 % من اليد العاملة النشيطة؛

*الخدمات: تنفرد بالمرتبة الأولى تشغيلاً أي ما نسبته 59% من اليد العاملة النشيطة.

حسب إحصاء الديوان الوطني للإحصاء 2021

توزيع العمالة في الجزائر عام2022

4. الكثافة والتوزيع السكاني:

بلغ عدد سكان الجزائر في عام 2020 حوالي 43،9 م /ن،في حين بلغت الكثافة العامة حوالي 18ن/كم^2 ،وهي متفاوتة من منطقة إلى أخرى.ويمكن إبراز مناطقه السكانية الرئيسية،على النحو الآتي:

-الشريط الساحلي: يمثل 1،8 % من المساحة الإجمالية،ويضم 39 % من سكان البلاد ويضم مدنا مليونية على غرار الجزائر العاصمة 3،9 م/ن (في سنة 2011)ووهران 1،4م/ن (في سنة 2010) .

-المنطقة الداخلية: تغطي حوالي 10،2 % من المساحة العامة وتحتوي 52 % من مجموع السكان،وتضم بدورها مدنا مليونية مثل سطيف 1،4 م/ن(في سنة 2008) وقسنطينة حوالي 1 م/ن(في سنة 2008).

-المنطقة الجنوبية: تمثل حوالي 88 % من المساحة العامة، لكنها لا تضم سوى 8،7 % من مجموع السكان.

هذا،ويتركز السكان في الشمال والشريط الساحلي حيث تصل كثافتهم أحيانا إلى حوالي 400 ن/كم^2 في سهل متيجة،ثم تنخفض قليلا أي بين 300 و 200 ن/كم ^{2} في الهضاب والمناطق الداخلية. بيد أنها تنخفض بشكل كبير حتى تكاد تنعدم،كلما اتجهنا إلى الجنوب(الصحراء) أي أقلمن 1 ن/كم ^{2}، تحت تأثير عوام لطبيعية واقتصادية وتاريخية.

5 . أسباب التوزيع:

أ.أسباب طبيعية :كازدياد كمية الأمطار وخصوبة التربة (على السهول) في الإقليم المتوسطي، وانعدامها في الإقليم القاري والصحراوي .

ب.أسباب اقتصادية واجتماعية: كتوفر فرص العمل، وتركز الصناعة، والخدمات (كالتعليم، العلاج، المواصلات، الإدارة...) في مدن الشمال أكثر من غيرها وهو ما شجع النزوح نحو المدن .

ج.أسباب تاريخية : دفعت الظروف التاريخية بعض السكان إلى التركز في المناطق الجبلية مثل منطقة القبائل.

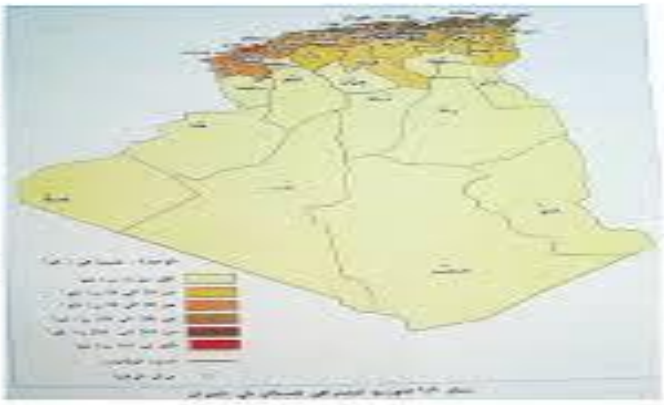

6. السياسة السكانية في الجزائر

انطلاقا من الزيادة الطبيعية الكبيرة للسكان، وإشارة التقديرات إلى أن الزيادة السنوية للسكان ستكون 1 م/ن، يتبين أن الجزائر مقبلة على "انفجار ديموغرافي" سوف يؤدي إلى تعثر خطط التنمية،وعجز الدولة على تلبية الحاجيات الأساسية للمواطنين.

ويترتب عن اختلال النمو السكاني السريع الذي يقابله نمو اقتصادي البطيء انعكاسات سلبية، وينجم عن ذلك بروز مشاكل سكانية مختلفة على غرار البطالة،السكن،النقل، ... والمشاكل الاقتصادية مثل معضلة توفير الغذاء، وتسديد الديون المتراكمة نتيجة استيراد الغذاء، ... وغيرها.

وأمام هذه الوضعية،أصبحت مسألة النمو الديموغرافي من الانشغالات الكبرى للدولة التي تسعى لضمان رفاه المجتمع، وهو الشيء الذي لا يمكن أن يتحقق إلا إذاك انت نسبة الزيادة السنوية للسكان أقل من نسبة النمو الاقتصادي أو على الأقل مساوية لها .

وللوصول إلى التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي،تبنت الجزائر سياسة سكانية تهدف إلى الحد من وطأة النمو السكاني السريع.وتقوم هذه السياسة على ترشيد النمو السكاني القائم على التوعية والترقية الاجتماعية والصحية للطفل والأم. وانطلقت الدعوة إلى تنظيم النسل،وتباعد الولادات منذ الثمانينيات،وشرعت وزارة الحماية الاجتماعية في تنظيم ملتقيات وأيام دراسية بالتنسيق مع وزارة الصحة وو سائل الإعلام والمنظمات الجماهيرية،بهدف توعية السكان وخاصة الأمهات بفوائد التخطيط العائلي.

لقد توجت مجهودات الدولة المبذولة في ميدان التخطيط العائلي بنتائج ملموسة،تمثلت في انخفاض نسبة الزيادة الطبيعية التي قدرت بـ: 2،7 % في سنة 1987،بعد أن كانت 3،1 % في سنة 1981 ،ومع ذلك فإنها لم تكن في المستوى المطلوب،بسبب نقص الوعي لدى سكان الأرياف بصفة خاصة،وندرة وسائل منع الحمل،وعدم اقتناع بعض الفئات التي ترى أن تنظيم النسل يعني تحديد النسل،وبالتالي فهو يتعارض مع نصوص الدين الإسلامي.

7. أنماط المعيشة: تتنوع معيشة الجزائريين بين الريف (بدو) والمدينة(حَضَر).

* **الحياة الريف:** استفادت الأرياف من مجهود التنمية الوطنية؛إذ بنت الدولة العديد من القرى الريفية ومشاريع البنية الأساسية مثل الطرق،والكهرباء،ومياه الشرب، ... وبدأ سكان الريف يتطورون بخطى سريعة وظهرت المباني العصرية المبنية بالإسمنت والآجر من طابق أو طابقين .حسب الطرز المعمارية السائدة في الأرياف في السنوات الأخيرة، وتلاشت المباني التقليدية التي كانت تبنى من الحجارة والطين والخشب.وتمتاز الحياة في الريف بالترابط العائلي ومظاهر الجود والكرم،ويعمل أهل الريف في الزراعة والرعي.

* **الحياة في المدن:**تمتاز بظاهرة"الثنائية الحضرية"المتمثلة في تجاور وتداخل الأحياء القديمة التي ترجع إلى الفترة الإسلامية مع الأحياء الأوربية ذات الطابع الأوربي.ويعمل معظم سكانها في الخدمات والصناعة. وقد تعرضت المدن بعد الاستقلال لهجرة واسعة من سكان الريف وتضخم عددها فأصبحت عاجزة عن استيعاب هذه الزيادة السكانية المفرطة، وهو ما أسفر عن ظهور الأحياء العشوائية في ضواحي المدن .